

**التربية البيئية**

**في**

**المناهج المدرسية**

إعداد

**الدكتورة / اسمهان بوشياوي**

**الاستاذة / رقية محمودي**

كلية العلوم الاجتماعية



## مقدمة

أن الإشكاليات البيئية التي أفرزتها ثورة التصنيع و الاستخدام المفرط لعناصر البيئة " التلوث بمختلف أنواعه ، مشكلة الماء ، مشكلة الغذاء، مشكلة الطاقة ،...." في مطلع القرن الحادي والعشرين ولدت اهتماما صارخا بالبيئة ومكوناتها ،وكيفية الحفاظ عليها وتأمينها من خلال الوعي البيئي بالمشكلات البيئية ،وعليه عرف ما يعرف بالتربية البيئية التي جسد لنا فيها الخليفة الصديق أبو بكر أول درس في التربية البيئية في زمن لم تكن فيه البيئة تشكو من تدخل الإنسان في أنظمتها من خلال وصيته لأسامة بن زيد حين وجهته إلى الشام ".... ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا للأكل...."، ولا يقتصر المفهوم البيئي على الجانب البيولوجي والفيزيائي ،إنما اتسع ليشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية من خلال الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل المسببة للمشكلات البيئية .

ونظرا لتداعيات الإشكاليات البيئية اتخذت مناهج التعليم في مختلف الدول منحى بيئيا ،وأضحت التربية البيئية من أهم محاوره مركزة على الوضع البيئي ،وذلك وفقا لما تضمنته أعمال العديد من المؤتمرات الدولية والعربية وكذا الندوات الإقليمية المنعقدة ما بين عامي ١٩٧٦/١٩٧٧ ،بداية من مؤتمر ستوكهولم ١٩٧٢ الذي خلص إلى ضرورة وضع برامج بيئية في مراحل التعليم المختلفة ، قصد تنظيم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية من خلال إكساب الفرد المتعلم خبرة تعليمية واتجاهات وقيم خاصة بمشكلات بيئية تضبط

سلوك الفرد إزاء الموارد البيئية ، و يترجم هذا الهدف من خلال أنشطة تعليمية صافية ولا صافية ، وكذا ندوات ونشرات .

إلا أنه عادة ما تعرض المفاهيم البيئية في ثنايا المناهج التربوية من خلال طرح القضايا البيئية "المدخل البيئي للعلوم" وهذا المعمول به في اغلب المنظومات التربوية التي تعالج قضايا البيئية من خلال مقرر الأحياء والفيزياء والعلوم الاجتماعية والتربية الإسلامية واللغات وحتى الموسيقى والتربية الفنية . إلى جانب الاتجاه الحالي الذي نشأ كضرورة حتمية لتعاضد الإشكاليات البيئية وهو الاتجاه المستقل أي تدريس المفاهيم البيئية في شكل مقرر مستقل ، وهذا ما اتجهت إليه المنظومة التربوية في الجزائر حديثا "منهاج التربية البيئية" ، إلا أنه هناك قصور على مستوى التطبيق وتحقيق الأهداف المرجوة ، إذ أن المنظور المفهومي لهذه المناهج لا يؤدي إلى تحقيق البعد البيئي ، مع غياب الممارسة العملية للأنشطة التربوية البيئية ، واقتصارها على البعد البيولوجي الفيزيائي "الظواهر الطبيعية" وغياب البعد الاجتماعي الاقتصادي والثقافي .

والجزائر كغيرها من الدول أولت اهتماما بالتربية البيئية من خلال تشريعاتها التربوية وبالتنسيق مع وزارة تهيئة الإقليم ، حيث تضمنت المناهج التربوية إدراج مفاهيم وقضايا بيئية ، مدعمة بأنشطة مدرسية لا صافية مع تخصيص الحقيبة البيئية للتلاميذ وبرامج إنشاء النادي الأخضر الموجه لجميع الفئات المتواجدين داخل المدرسة .

ووفق المنظور التكاملي للبيئة ببعدها البيولوجي والفيزيائي وكذا الاجتماعي الثقافي والاقتصادي باعتبارها حلقة مهمة في تحقيق التنمية المستدامة، فسيقصر عرضنا هذا على :

- ماهية التربية البيئية : التعريف ، الأهداف ، الخصائص .
- التربية البيئية في المنهاج المدرسي : الواقع .. وتجسيد الأهداف "وذلك من خلال استعراض خلاصة تجارب إدخال التربية البيئية في المناهج التربوية

## ١ - ماهية التربية البيئية :

### ١-١ تعريف التربية البيئية

تعرف البيئة : "احمد شفيق السكري" : "هي تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات وحرارة ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وشكلها وتطبعها بطابع معين"<sup>١</sup>

التربية البيئية : " هي عملية إكساب الطلاب خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات البيئية اللازمة لفهم علاقة الإنسان بالوسط المحيط الذي يعيش فيه وتفاعله معه وتوضيح

<sup>١</sup> عبلة غربي : "التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين" دراسة ميدانية - قسنطينة نموذجاً - ، رسالة ماجستير ، علم الاجتماع ، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ .

## كيفية المحافظة عليه وحسن استثماره بشكل يضمن الرقابة للأجيال القادمة بعده<sup>٢</sup>

### عرف تقرير المجتمع الدولي للبيئة بجينيف بأنها :

" منهج لإحساب القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية، وتعني بالتمرس في عملية اتخاذ القرارات، ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة".

وحسب برنامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة: " العملية التعليمية التي بهدف الى تنمية ووعي المواطن بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وكذا تحمل المسؤولية الفردية والجماعية اتجاه حل المشكلات المعاصرة،ومن ناحية أخرى العمل على منع ظهور مشكلات جديدة "٢٠٠٨".

ونظرا لتفاقم المشكلات البيئية وتعاضمها مع موجة التصنيع، وتعددتها وتنوعها، ورغم الإجراءات "التنظيمية والتشريعية والمادية.." لحماية البيئة للحد من انعكاساتها، فإن العديد من الدول اقتنعت بان التكنولوجيا والتنظيمات التشريعية والاعتمادات المالية عجزت عن تحقيق الأثر المرجو منها في حماية البيئة وتحسينها، لافتقارها لعملية تربية ترتبط بهذه الأنشطة ارتباطا وظيفيا. وعليه فان العديد من المؤتمرات العالمية

<sup>٢</sup> عارف اسعد جمعة: "واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الاسلامية  
"دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق، اطروحة دكتوراه، مجلة جامعة دمشق،  
المجلد ٢٧، العدد ١٣، ١٤-٢٠١١، ٢٠١١.

والإقليمية أهمية التربية البيئية وضرورة التوجه نحو التعليم البيئي<sup>٢</sup>

يقول شلبي (١٩٩٠): "بدأت الحاجة إلى التعليم البيئي بصورة عالمية، حيث أقرها مؤتمر ستوكهولم الذي عقد تحت إشراف منظمة اليونسكو العام ١٩٧٢، وكان من أهم توصياته: وضع برامج البيئة في مراحل التعليم المختلفة. كما أوصى مؤتمر تبليسي ١٩٧٧ بضرورة التصدي لمشكلات البيئة والعمل على النهوض بها من خلال توجه تربوي تعليمي".

ويقول إبراهيم مطاوع (١٩٩٥): "إن التعليم البيئي نمط من التعليم ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية، مستهدفاً إكساب الأطفال والشباب خبرة تعليمية واتجاهات وقيم خاصة بمشكلات بيئية وواجبات بيئته، تضبط سلوك الفرد إزاء الموارد البيئية، بحيث تصبح الإيجابية والفعالية سمة بارزة في سلوك الفرد".

كما يقول بدران والديب (١٩٩٦: ١٧): "لم يعد من المستطاع حل مشكلاتنا البيئية بجهود ارتجالية، وإنما عن طريق جهود علمية جادة تقوم على الدراسة الصحيحة والتخطيط السليم، وهذا لا يكون من خلال الهدف أو المعلومات وحدها، بل بتأثير ما يكتسبه الإنسان من مهارات واتجاهات وما يستخدمه من أسلوب تفكير في تفاعله مع البيئة".

بصفة عامة يمكن تعريف التربية البيئية: "بأنها عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيائي، وتوضيح ضرورة العمل من أجل المحافظة على مصادر البيئة ومكوناتها وضرورة

://:٢٠١٢-٠٦-٢٠yousry.bravepages.com/Environment٢٠%Problems.htm.

حسن استغلالها لصالح الإنسان. وتتمركز على محور أساسي وهو فهم علاقة الإنسان بالبيئة، وهي عملية لنشر الوعي البيئي، تقتصر على جميع فئات المجتمع .

### ١-٢ . أهداف التربية البيئية :

من خلال التعريفات التي أردناه نشق بعض أهداف التربية البيئية :

- فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل الدائم بين مكوناتها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية .
- التربية البيئية تهدف إلى إمداد الفرد بالوسائل والمفاهيم التي تمكنه من تفسير علاقة التكافل والتكامل التي ترتبط بين هذه المكونات المختلفة في الزمان والمكان .
- تساعد على إيضاح الطريق السوي نحو استخدام موارد البيئة بمزيد من العقلانية والحيلة لتلبية الاحتياجات المادية والروحية للإنسان في حاضره ومستقبله وللأجيال من بعد .
- تسعى إلى إيجاد وعي وطني بأهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .
- إيجاد وعي على أهمية التكامل البيئي المعاصر

**١-٣ خصائص التربية البيئية<sup>٤</sup>:**

من خصائص التربية البيئية أنها:

✓ تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وتؤمن بتضافر المعرفة اللازمة لتفسيرها ،

✓ تحرص على الانفتاح على المجتمع المحلي .

✓ ترسخ فكرة التربية المستديمة والمتاحة لجميع أفراد الناس .

✓ تتميز بطابع الاستمرارية والتطلع للمستقبل .

**٢- التربية البيئية في المنهاج المدرسي :الواقع ..وتجسيد****الأهداف**

تمثل حاجات التربية البيئية في المنهاج الدراسي شعور المربين بضرورة ارتباط المنهاج الدراسي بحاجات الفرد والمجتمع وفقاً للتغيرات في ظروف البيئة من أجل الاستخدام الأمثل لمواردها، واكتساب المعلم للقيم والاتجاهات والمفاهيم والمهارات البيئية المناسبة.

أهداف التربية البيئية في المنهاج المدرسي:

✚ مساعدة التلاميذ على فهم موقع الإنسان في إطاره البيئي والإلمام بعناصر العلاقات المتبادلة التي تؤثر على ارتباط الإنسان بالبيئة.

✚ إيضاح دور العلوم والتقنيات والمكتشفات الحديثة وما لها من آثار سلبية في حالة عدم استخدامها بشكل صحيح ومناسب ومعاونة

<sup>٤</sup> رشيد الحمد ،محمد سعيد صباريني :"البيئة ومشكلاتها"،مجلة عالم المعرفة ،العدد ٢٢، الكويت ،١٩٧٩، ص ص ١٨٣-١٨٤ بتصرف

التلاميذ وما يترتب على ذلك من اختلال توازن العلاقات بين الإنسان وبيئته، وما يترتب على ذلك من نتائج قد تؤثر على حياة الإنسان.

توضيح فكرة التفاعل بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والقوى الطبيعية، ومساعدة التلاميذ على إدراك تصور متكامل للإنسان في إطار بيئته.

تكوين وعي بيئي لدى التلاميذ وتزويدهم بالمهارات والخبرات والاتجاهات الضرورية التي تجعلهم يتفاعلون ويتعاملون ايجابيا مع البيئة.

تأكيد أهمية التعاون بين الأفراد والجماعات والهيئات للنهوض بمستوى المعيشة والرفاهية وحماية البيئة.

### إدخال مناهج التربية البيئية

، تم إدراج التربية البيئية في المنهاج المدرسي وفق ثلاث مداخل هما :

• **المدخل الاندماجي** " مدخل الدمج المتعدد الفرع " : أي عرض وطرح المفاهيم والقضايا التربوية في ثنايا المنهاج التربوي ، وهو ما يعرف بالمنهج المستتر ، والذي يتم تنفيذه من خلال :

❖ نشر المفاهيم في ثنايا الوحدات الدراسية في المناهج كلما أمكن .

❖ بناء المناهج الدراسية على أسس التربية البيئية (المدخل البيئي في العلوم المتكاملة) .

° ابراهيم صالح معتز : "التربية البيئية في مناهج التعليم العام" ، جامعة ملك السعود

❖ تنظيم عرض المفاهيم البيئية في جميع المواد مع مراعاة مستوى إدراك الطلاب واحتياجاتهم .

• **المدخل المستقل**: دراسة المفاهيم البيئية على شكل مقرر مستقل في مرحلة أو مراحل متعددة " المنهج المتخصص".

• **مدخل الوحدات الدراسية** : وهو يعتمد على تخصيص وحدات دراسية بيئية في مناهج المواد الدراسية وبخاصة في العلوم الحيوية والمواد الإنسانية واللغات ، ويسمح بإبراز الموضوعات البيئية المترابطة مع مفاهيمها الفراغية دون الإخلال في الشمولية.

وتعاني الدول العربية عموماً قصوراً في الاهتمام بالتربية البيئية كمدخل مستقل ويظهر ذلك من خلال :

✓ إن المنظور المفهومي المتسلسل للتربية البيئية لهذه المناهج غير كاف ولا يؤدي الغرض المقصود من المعرفة .

✓ لا تهيئ هذه المناهج الممارسة العملية لمفاهيم التربية البيئية مما يفقدها أهميتها والهدف من وضعها ، حيث أنها لا تنمي في التلاميذ الطرق العلمية لحل المشكلات .

✓ لا تحقق هذه المناهج التكامل التام والانسجام المتناسق فيما بينها.

✓ ميل هذه المناهج لاقتصار التربية البيئية على الظواهر الطبيعية كلها وتبتعد عن المظاهر الاجتماعية المرتبطة بها .

✓ ضعف محتوى المفاهيم البيئية وعدم تسلسلها، وعدم ترسيخها للوعي الكافي للاهتمام بالمشكلات البيئية .

وباعتبار المعلم الأداة الفاعلة في تجسيد وترجمة أهداف التربية البيئية، وعليه فإن من الضروري أن يكون للمعلم الذين يدرس مناهج مستقلة أو مناهج قريبة أو ذات علاقة بالبيئة القدرة والإمكانية العلمية المناسبة لتدريس مادة مهمة أملتها الظروف الحالية، وبررت وجودها التربوي في المناهج التعليمية في مدارسنا، فضلا عن المعرفة بالأساليب والطرائق التدريسية والتربوية المناسبة لتدريس موضوع التربية البيئية، وإلا فلا مناص من وضع برامج لتدريب المعلمين يشرف عليها ويديرها مختصون بالعلوم ذات العلاقة بالبيئة، ولديهم خبرة أو معرفة بأحدث الأساليب والطرائق التربوية في إيصال المادة للطلبة أو الدارسين. والهدف العام من هذه الخلفية أو القاعدة المسبقة هو وجود المعلم المؤهل الذي يمكن الاعتماد عليه في تدريس مادة التربية البيئية.

ويراعى في إعداد البرنامج التدريبي للمعلم ما يلي:

- تحديد واضح لأهداف التدريب.
- تحديد الأوقات التي ينفذ فيها البرنامج خلال العام الدراسي بحيث تكون مناسبة للمتدربين وظروف عملهم.
- يجب أن يشمل البرنامج التدريبي للتربية البيئية معلمي مختلف المواد، سيما مواد التربية الإسلامية والعلوم المواد الاجتماعية.

○ الوقوف على أصل الدراسة البيئية والوسائل التعليمية والتطبيقية التي تلزم المتدرب للقيام بهذه الدراسة، والمهارات الضرورية اللازمة واختبارها وتحليلها وتقويمها وكتابة التقارير.

○ الدراسة الواقعية للبيئة المحلية للاطلاع على الآثار السلبية التي تتعرض لها البيئة وأسباب التلوث البيئي، حتى يكتسب المتدرب الميل والاهتمام ويؤمن بأهمية الدراسة البيئية.

○ التدريب على متابعة التلاميذ في أثناء قيامهم بالدراسة البيئية وتقويم مجهوداتهم في أثناء العمل.

○ إعداد وسائل تقويم لقياس مدى فعالية التربية البيئية المتضمنة في البرامج والمواد التربوية.

### مناهج التربية البيئية بين النظري والتطبيقي :

إن إدخال التربية البيئية في المناهج المدرسية وفق المداخل الثلاث، يشوبه بعض القصور، وهذا ما نستشفه من خلال عرض أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسات الميدانية التي تناولت التربية البيئية في المناهج المدرسية عربيا وفي الجزائر خصوصا.

### دراسات عربية :

توصل الباحث سعود عمرو في دراسته حول واقع المناهج الدراسية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، من خلال تحليل كتب العلوم وفق قائمة تحتوي على ١٥٨ مفهوم بيئي، إلى أن : معظم المفاهيم البيئية المعروضة غير موجودة، وان وجد بعضها فإن معالجتها كانت عرضية، لاستثناء كتاب الصف الثالث المتوسط

لاحتوائه على عدد من المفاهيم البيئية التي لم تعالج لتحقيق أهداف التربية البيئية، وإن نسبة وجود المفاهيم البيئية في الصفوف الأخرى تراوحت ما بين ٢,٥%، و٢٢,٧%، مع تكرار المفاهيم البيئية الموجودة بين الصفوف، إلى جانب كونها ناقصة الدلالة<sup>٦</sup>.

ونفس الأمر بالنسبة للدكتور سعيد رفاع، والدكتور رمضان الطنطاوي<sup>٧</sup>، الذين أشار أيضا إلى عدم فاعلية مقررات العلوم بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في تنمية مفاهيم التربية البيئية ضمن أهداف تدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة، والعمل على زيادة المفاهيم البيئية ودعمها بمواقف تؤكد على التأثيرات الناجمة عن بعض المشكلات المحلية، إلى جانب عدم اشتغال كتب الأحياء بالمرحلة الثانوية على قضايا بيئية محلية "تدهور المراعي، نقص المياه الجوفية، انتشار التدخين، حوادث السيارات، تبيد الحياة اليومية، استنزاف مصادر المياه".

ويشاطره الرأي الأستاذ عبد الله قنديلي<sup>٨</sup> الذي توصل أيضا إلى قصور مقررات الجغرافيا والعلوم في عملية نمو الوعي البيئي لدى الطلاب في كراحل التعليم العام، وأكد

<sup>٦</sup> سعود فهد رشيد العمرو: "المفاهيم البيئية الواجب تضمينها في مناهج العلوم، ومدى فاعليتها على كل من التحصيل والاتجاه نحو البيئة لدى طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة، المنصورة، ١٩٩٤.

<sup>٧</sup> سعيد محمد سعيد رفاع، رمضان عبد الحميد الطنطاوي: "المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية"، المؤتمر الرابع للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، رؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي، القاهرة ٣-٦ أوت ١٩٩٢

<sup>٨</sup> عبد الله قنادلي: "أهمية التربية البيئية في المملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة ١٩٨٦.

ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية من خلال توجيه المناهج الحالية وفق المدخل الاندماجي، وذلك من خلال دراسته التحليلية لمناهج العلوم والجغرافيا بالمملكة العربية السعودية .

وفي دراسة مسحية شاملة لمناهج التعليم العام قام كل من الأستاذ عبد العزيز المعمر، والأستاذ عبد الإله المترف<sup>٩</sup>، هدف من خلالها إلى التعرف على مدى مضمين التربية البيئية في مقررات التعليم العام، وتوصل الى :

✓ عرض المفاهيم البيئية بالمناهج المدرسية يتواءم مع نمو الطالب الذهني والنفسي .

✓ معظم التخصصات ساهمت في إبراز شتى الجوانب البيئية .

✓ افتقاد النمو الراسي للمفاهيم حسب التدرج المطلوب .

✓ عدم ظهور التكامل بين المقررات في الصفا الواحد بصورة واضحة لافتقاد التنسيق المطلوب عند تأليف الكتب المدرسية

واوصيا ب /

✓ استمرار وجود الحاجة إلى زيادة التركيز على تناول الموضوعات البيئية في المقررات المدرسية، نظرا لأهميتها ولارتباطها بحياة الطالب .

✓ التأكيد على ان الموضوعات الحالية الموجودة لا تتواءم وأهمية التربية البيئية.

<sup>٩</sup> عبد العزيز عبد الرحمن مترف ، عبد الإله عبد الله المشرف ،التربية البيئية في مقررات التعليم العام للنين بالمملكة العربية السعودية ،دراسة مسحية تحليلية ،ندوى مدى تحقيق أهداف التربية البيئية ووعي المعلمين بأساليب تدريسها ،الدوحة ،قطر، ١٩٩٥

- توصل الأستاذ عصام توفيق عمر، من خلال دراسته حول  
:"**الأنشطة المدرسية والوعي البيئي، الأطر النظرية، الأدوار  
الوظيفية والتجارب الدولية بمصر سنة ٢٠٠٥**" إلى<sup>١٠</sup>:

✓ بشابه مصر والدول " اليابان ،الولايات المتحدة الامريكية ،انجلترا  
"في بعض المشكلات البيئية ،وان كانت أكثر خطورة في الدول المتقدمة .  
✓ تركيز جهود مصر والدول المذكورة في حماية البيئة على  
التشريعات والقوانين للحد من التصرفات السلبية المضرّة بالبيئة ،وعليه  
كان الاهتمام بالتربية البيئية المدرسية .

✓ اتفاق مصر والدول المذكورة على الدور الريادي لجماعات  
النشاط المدرسي في تنمية الوعي البيئي

وأكد على ضرورة الوعي البيئي بالمدرسة ،ونشره بين المعلمين  
والادارين حتى يتمكنوا من غرسه في نفوس التلاميذ ،إلى جانب التأكيد  
على دور الجمعيات وكذا الخرجات الميدانية

توصل يسري مصطفى السيد من خلال دراسته<sup>١١</sup>:"**المشكلات  
البيئية مدخل لبناء وتطوير المناهج التعليمية بالامارات العربية  
المتحدة ١٩٩٩**، إلى النتائج الآتية :

✓ عرض العديد من المشكلات البيئية في مناهج العلوم .

عبلة غربي ،مرجع سابق ،ص ٢٠ .<sup>١٠</sup>

عبلة غربي ،مرجع سابق ،ص ٢٦ .<sup>١١</sup>

✓ التركيز الواضح على مشكلات تلوث البيئة دون غيرها في المرحلة الابتدائية .

✓ احتواءها على العديد من المشكلات البيئية ، إلا أنها جاءت بهدف دراسة البيئة لا بهدف التربية البيئية للمتعلم .

✓ افتقد مناهج العلوم لبعض مشكلات التلوث الهامة في حياة الطفل مثل :أثار التلوث المغناطيسي ،المشكلات البيئية الناتجة عن عوامل خارجية كالحرارة ،الرياح ،التصحّر ومشكلات الداخلية كالزلازل والبراكين .

✓ عدم التوازن في عرض مضمون المشكلات البيئية المتضمنة في مناهج العلوم .

✓ افتقاد مناهج العلوم في التعليم العام لتناول المشكلات البيئية المتعلقة بأثر الكائنات الحية في البيئة وأثار زيادة أو انقراض بعضها .

✓ تنظيم خبرات المشكلات البيئية لا يراعي مبدأ الاستمرارية .

✓ المحتوى البيئي المتضمن في مناهج العلوم في مراحل التعليم العام لا يواكب أحدث ما توصلت إليه البحوث البيئية في مجال المشكلات البيئية المستحدثة .

✓ من إيجابيات مناهج العلوم في المرحلة الابتدائية تضمنها لجدول عادات للصحة والسلامة عند التلاميذ يتابعها المعلم وولي أمر المتعلم

✓ النشاطات البيئية المقترحة تشجع غالبا على الملاحظة وجمع البيانات البيئية وسلوكات الوقاية من مشكلات التلوث البيئي.

✓ عدم اهتمام مناهج العلوم بكسب مهارات حل المشكلات البيئية .

### دراسات جزائرية

من الدراسات الميدانية التي تناولت البيئة في المناهج المدرسية  
نذكر :

دراسة الأستاذ "صلاح الدين شروخ" : "البيئة والإنسان ، التلوث  
في التعليم الأساسي في الجزائر - مشروع برنامج تربوي - دراسة  
مدينة بعنابة" رسالة دكتوراه ، ومن خلال تحليله لمحتوى كتب المدرسة  
الأساسية في جميع الأطوار ، توصل إلى أن المدرسة الأساسية لم تقدم  
تربية وظيفية في مجال التربية البيئية ، مكتفية بموضوع مكافحة التلوث  
." .

أما الأستاذ صالح فالح من خلال دراسته : "التربية البيئية  
لتلاميذ المرحلة الابتدائية بين البيت والمدرسة - دراسة حالة من  
مدارس الوادي ٢٠٠٧-٢٠٠٨". فقد توصل إلى ما يلي :

✓ مقرر التربية البيئية غير كاف في المرحلة الابتدائية لتقييم كفاءة  
التلميذ من وجهة نظر معلمهم ، و لا علاقة له بالواقع المحلي البيئي  
للتلميذ .

✓ ضعف تكوين المعلمين عائق لتقييم الكفاءة ، إلى جانب غياب  
الأنشطة اللاصفية .

✓ غموض مفهوم البيئة في المقرر ، مع وجود قطيعة بين الأسرة  
والمدرسة في مجال تنمية ثقافة الطفل البيئية .

وقد توصلت "عربي عبلة" في رسالة الماجستير المعنونة ب  
**"التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين**

"، دراسة ميدانية، قسنطينة نموذجاً، ٢٠٠٨/٢٠٠٩. إلى أن :

✓ غياب إعداد المعلم يعرقل تطبيق التربية البيئية بغض النظر عن  
 المتغيرات السوسيوديموغرافية "الجنس، الأقدمية، المؤهل الدراسي"  
 ✓ عدم اهتمام المناهج المدرسية بالطور الابتدائي بالمشكلات البيئية  
 في الجزائر، واقتصارها فقط على التلوث البيئي .

✓ الاهتمام بالتربية البيئية في المناهج المدرسية اخذ شكلاً نظرياً  
 أكثر منه تطبيقياً .

كما توصلنا كل من: جابر نصر الدين "جامعة بسكرة"، وطويل فتيحة  
 "جامعة ورقلة" كم خلال دراستهما التحليلية لمنهج التربية المدنية بالطور  
 الابتدائي إلى<sup>١٢</sup> :

✓ احتواء منهاج التربية المدنية على بعض مواضيع التربية  
 البيئية.

✓ أهم مواضيع التربية البيئية في كتاب التربية المدنية: "النظافة  
 ،المساحات الخضراء ،التلوث، النفايات والأوساخ، المحافظة على الماء،  
 التشجير ."

<sup>١٢</sup> جابر نصر الدين ،طويل فتيحة:"التربية البيئية في مضامين التربية المدنية  
 للمرحلة الابتدائية -" دراسة تحليلية-، مجلة العلوم الانسانية، العدد الاول، ديسمبر  
 .٢٠١٠

✓ عدم تناول منهاج التربية المدنية لجميع القضايا البيئية المحلية والوطنية والعالمية كالتصحر والفقر، ثقب الأوزون، الاحتباس الحراري .

ومن خلال طرح النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة نخلص إلى أن: البحث الأكاديمي عمل على تشخيص واقع التربية البيئية في المناهج المدرسية من خلال دراسات تطبيقية وتحليلية على المستوى العربي والجزائري، والتي اتفقت على أن هناك إجماع على الاهتمام بالتربية البيئية وإدراجها ضمن المناهج المدرسية وفق المدخل الاندماجي "إدراج مفاهيم وقضايا بيئية ضمن المناهج الدراسية"، إلا أن المحتوى المقرر حسب كل مادة يشوبه بعض الغموض في الطرح، كما أنه لا يعالج بعض الأشكاليات البيئية المستحدثة "التلوث المغناطيسي"، أما من حيث الطريقة البيداغوجية فهو عرض نظري يفتقر للجانب التطبيقي، وغير معزز برحلات ميدانية استكشافية إلى جانب حملات توعوية في نظافة المحيط، إلى جانب افتقار المعلم إلى تكوين قاعدي في مجال التربية البيئية .

وأكثر من ذلك فإن طرح المفاهيم والقضايا البيئية متعدد يطغى عليه الجانب العلمي المجرد دون البعد التربوي لاسيما في مجال العلوم الطبيعية والعلوم الفيزيائية وحتى بعض نصوص اللغة العربية، مع الإشارة إلى غياب التنسيق والشراكة بين المدرسة والمحيط الخارجي "الأسرة، الإعلام، الجمعيات، دور العبادة..." وهذا ما يحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية في المنهاج التربوي .

**نموذج تطبيقي... أهم مواضيع التربية البيئية في مناهج اللغة****العربية بالطور المتوسط – تحليل كمي-**

ونحاول تقديم نموذجاً تطبيقياً من خلال عرض أهم مواضيع التربية البيئية في مناهج اللغة العربية بالطور المتوسط

**جدول : عدد مواضيع التربية البيئية في مناهج اللغة العربية بالطور المتوسط حسب التوزيع المقرر\***

المجموع	السنة الرابعة		السنة الثالثة		السنة الثانية		السنة الأولى		المستوى المحاور والدروس	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
١٩,٧٩	١٩	٢٠,٨	٥	٢٠,٨	٥	٢٥	٦	١٢,٥	٠٣	المحاور
٢٢,٤٨	٤٧	١٦,١٦	٨	١٦,١٦	٨	٥٤,١٦	٢٦	١١,٩	٥	الدروس

٤٨ درس أولى، ٦٥ سنة ثانية، ٤٨ سنة ثالثة، ٤٨ سنة رابعة،

ملاحظة : التنسيب حسب المجموع الكلي للمحاور والدروس.

قد طرحت بعض المواضيع البيئية في سياق نصوص أدبية ذات بعد أدبي \*

## جدول : مواضيع التربية البيئية في مناهج اللغة العربية

## بالتطور المتوسط حسب التوزيع المقرر

المحاور والدروس المستوى	المحاور	الدروس
السنة الأولى	خلية النحل	من عجائب النحل
	غابة افريقية	في الواحة، في الغابة، الغابة الاستوائية
	الاحتباس	التعاون البيئي في مجال البيئة، إلى متى يتحمل كوكبنا .
	١٢,٥ %	
السنة الثانية	الشجرة	الشجرة، جمال الشجرة، الغابة، الغابة الاستوائية
	الأمن الغذائي	إنتاج الطعام، العضويات، المعدلة وراثيا، ما المراد بالأمن الغذائي
	مخاطر تهدر البشرية	، أسلحة تهدد البشرية، شعاع الموت
	من دلائل قدرة الله	التمائل، النبات، القمر .
	المخدرات	الموت البطيء، أسباب تعاطي المخدرات
	حضارات سادت ثم بادت	الصحراء كانت ذات انهار
	الكوارث الكبرى	الزلازل، القشرة الارضية، تحرك الصفائح القارية

اللبنات المهددة بالانقراض في الجزائر، الفهد ، الفيل ، الفتك	انقراض الحيوانات	
بجاية ، بجاية لؤلؤة الأوراس	السياحة في الجزائر	
	٣٧,٥ %	
تموج الفضاء	الطبيعة	السنة الثالثة
الإنسان والبحر، المعركة مستمرة	البيئة	
مشكلات النمو السكاني ، الانفجار الديموغرافي	النمو الديموغرافي	
الأراضي القاحلة ، تاريخ نوبات الجفاف	التصحّر والجفاف	
الطاقة الجديدة	الصناعة والطاقة	
	٢٠,٨٣ %	
الكسوف والخسوف	الظواهر الطبيعية	السنة الرابعة
البتروول في حياتنا اليومية ، الزراعة بماء البحر .	الثروات الطبيعية	
السمة الشاكرة ، كلابا يساوي وزنها ذهباً .	الإنسان والحيوان	
محظوظ أنت أيها الإنسان البدائي؟، التنوع الحيوي	التلوث البيئي	
جمعيات في مواجهة الكوارث "البيئية"	التضامن الإنساني	
	٢٠,٨٣ %	
		النسبة من المجموع الكلّي

**ملاحظة / من أهم القضايا و المفاهيم البيئية المطروحة من**

خلال نصوص اللغة العربية نذكر : التصحر ،الجفاف ،الأراضي القاحلة ( المفهوم والآثار) ،الموارد الطبيعية ،الثروة البحرية ( الأسماك المضيفة وكيفية استغلالها كطاقة ضوئية )،الطاقة الشمسية ، المساحات الخضراء ،النمو الديموغرافي ( انعكاساته ) ،تحليه مياه البحر ( الفقر المائي ) ،البتروال ( كثرة ايلة للزوال)،التنوع الحيوي ،الكوارث الطبيعية ،الكسوف والخسوف ، النبات ،القمر ،الكوكب الأحمر ،القشرة الأرضية ( خصائصها )،والصفائح القارية،البراكين ،الزلازل ( كيفية حدوث الزلازل وأثاره )،الطبيعة ،الانقراض .، التوازن البيئي ، التصنيف العلمي للحيوان ...

وقد عولجت هذه المواضيع بصيغة علمية بعدها البيولوجي او الجيولوجي ،الاقتصادي ،الاجتماعي ،مدعمة بمفاهيم ومصطلحات علمية و أحيانا بإحصائيات كما طرحت كنصوص أدبية للتذوق الأدبي ،كما طرحت نصوص اللغة العربية بعض المشكلات البيئية المستحدثة مثل الطاقة المتجددة ،تحليه مياه البحر ،ومن خلال عرض الظاهرة وتشخيصها ....

## خاتمة

إن عملية وضع مناهج للتربية البيئية في ضوء أهداف عامة ذات علاقة بالأهداف التربوية حاجة تربوية ملحة في الوقت الحاضر، ومن ثم إعداد وتدريب المعلمين القادرين على تدريس وتعليم المادة العلمية شرطان أساسيان لضمان تلبية الحاجات التي تفرضها طبيعة الحياة الراهنة التي يعيشها الإنسان وإعداد مستقبلي للتعريف بأساليب التعامل مع المحيط البيئي، كي يتمكن من المحافظة على المصادر البيئية أولاً، وحسن استغلالها ثانياً، والتقليل من الآثار السلبية للتلوث البيئي الذي يرافق الإنتاج الصناعي الهائل والذي يتوقع أن يكون في المستقبل أوسع واكبر. وبالتالي فإن هذه المبررات كافية أن تلفت عناية واهتمام وتخطيط التربويين والمختصين في الميدان البيئي بغض النظر عن تخصصاتهم العلمية أو طبيعة أعمالهم المهنية أن يولوها اهتماماً كبيراً وجدياً للوصول إلى مرحلة من الثقة بأن الأهداف التربوية تمس فعلاً الحاجة المستمرة والمتغيرة للمجتمع في التعامل مع المشاكل البيئية مع تدعيمها بأنشطة لاصفية ذات بعد تطبيقي وندوات وورشات قصد تنمية الوعي البيئي في نفسية الفرد المتعلم واكسابه سلوكاً إيجابياً اتجاه بيئته، إلى جانب تعزيز التنسيق والشراكة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية لاسيما الأسرة، الإعلام "التوعية الإعلامية"، الجمعيات خاصة المتخصصة في المجال البيئية، والمؤسسات التربوية قصد تجسيد الوعي البيئية ومن ثم تحقيق أهداف التربية البيئية من خلال المناهج التربوية، لأن اشكالية التربية البيئية في مدارسنا عي أزمة سلوك بيئي بالدرجة الأولى

،وعليه فالمدرسة ليست المسؤولة لوحدها وان عززت مناهجها بكل  
الإمكانيات المادية والبيداغوجية بمعزل ودون شراكة فعالة من طرف  
مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

## قائمة المراجع

١. عبلة غربي: "التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين"، دراسة ميدانية - قسنطينة نموذجاً -، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.
٢. عارف اسعد جمعة: "واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية"، دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق، اطروحة دكتوراه، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد ١٣، ٢٠١١، ١٤.
٣. //:2012-06-20yousry.bravepages.com/Environment20%Problems.htm.
٤. رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني: "البيئة ومشكلاتها"، مجلة عالم المعرفة، العدد ٢٢، الكويت، ١٩٧٩، ص ١٨٣-١٨٤ بتصرف
٥. ابراهيم صالح معتر: "التربية البيئية في مناهج التعليم العام"، جامعة ملك السعود
٦. سعود فهد رشيد العمرو: "المفاهيم البيئية الواجب تضمينها في مناهج العلوم، ومدى فاعليتها على كل من التحصيل والاتجاه نحو البيئة لدى طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة، المنصورة، ١٩٩٤.
٧. سعيد محمد سعيد رفاع، رمضان عبد الحميد الطنطاوي: "المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية"، المؤتمر الرابع للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، رؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي، القاهرة ٣-٦ اوت ١٩٩٢

٨. جابر نصر الدين ،طوبل فتيحة: "التربية البيئية في مضامين التربية المدنية للمرحلة الابتدائية - دراسة تحليلية - ،مجلة العلوم الانسانية ،العدد الاول ،ديسمبر ٢٠١٠ .

٩. عبد الله قنادلي : "أهمية التربية البيئية في المملكة العربية السعودية "،رسالة ماجستير،كلية التربية ،جامعة أم القرى ،مكة ١٩٨٦ .

١٠. عبد العزيز عبد الرحمن مترف ،عبد الاله عبد الله المشرف ،التربية البيئية في مقررات التعليم العام للبنين بالمملكة العربية السعودية ،دراسة مسحية تحليلية ،ندوى مدى تحقيق أهداف التربية البيئية ووعي المعلمين بأساليب تدريسها ،الدوحة ،قطر، ١٩٩٥

١١. التوزيع السنوي الوزاري لمادة اللغة العربية لسنوات الاولة حتى الرابعة متوسط - لغة عربية - .